mroftalp htehaB ni knil muideM

53 - تفسير الجلالين - سورة البقرة الآية) 262 - 462 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

رسول الله على اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وحسن علمك الكريم وصلنا الى اية مئتين واثنين وستين الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله وغفر له - 00:00:00

هو شيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من ولا اذى ثم لا يتبعون ما انفقوا من ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم - 00:00:38

ولا هم يحزنون قال المصنفون المصنفان رحمهم الله صنف نعم قال المصنف رحمه الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا من على المنفق عليه على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله - 00:01:10

هذه الاية والاية التي قبلها الاية التي قبلها مثل مثال ضربه الله للمنفقين في سبيله وهذه الاية مبتدأ وخبر الذين ينفقون الى اخره اسم الموصول وصلته وصفاتها مبتدأ وخبرها لهم اجرهم عند ربهم - 00:01:42

لكن هنا يعني هذا بيان فظلهم آآ قول لا يشبعون ثم لا يتبعون لم يتعرض المصنف الى ثمة هنا هل هي الترتيب على بابها والتراخي هؤلاء الصواب انها ليست على بابها من حيث من حيث - 00:02:14

التراخي وانما للترتيب ترتيب الجمل لانه لا يكون المن الا عقب الانفاق ولذلك العاقبة للانفاق. ولذلك قال لا يتبعون لا يتبعون والمعنى ثم مع ذلك هم ثم هم مع ذلك اي وهم مع ذلك لا يتبعون ما انفقوا من نور هذا - 00:02:46

ولو كان عاقبا عقب الانفاق مباشرة وليس المراد به التراخي ثم ايه لانها لا اه ليس المراد منها هذا وانما المراد منها عطف الاحوال اه من نور اذى اي المن والاذى - 00:03:19

آآ لذلك فسر المن ثم بعد ذلك يفسر الاذى. نعم على المنفق عليه يمن عليه يمن عليه بمعنى يذكر انه انفق عليه. انفقت اعطيته. احسنت اليه جبرت خاطره. انا فعلت لك كذا - 00:03:53

نعم ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه نعم ونحوه. نعم لاحظوا كيف هذا المن قال على المنفق عليه يتمنن عليه. كما قال عز وجل ولا تمنن تستكثر على القول بانها بمعنى المن - 00:04:17

لكن ولا اذى عطفها قال يعني بشيء يؤذيه كأن يذكر لغيره يقول انا اعطيت فلانا هو لا يحب ان يطلع الناس على ذلك ولا يحب على شخص معين على كل هي - 00:04:51

هي اعم من ذلك. لانه نكرة في سياق النفي لا يتبعون وكذلك المن لكن الاذى اوسع من المن لان المن شيء معروف معين لكن الاذى لا قد يكون اذى باللسان اذى بالاستخدام بعض الناس اذا اعطى شخصا يصبح - 00:05:12

يخدمه لنفسه يرسله لاشياء وافعال وامور فيؤذيه. هم. او يذكرها لغيره. اوسع مما لكنه غالب ذلك انه يتأذى بان يذكر منته عليه عند الناس. نعم لهم اجرهم. آآ قال هذا لان هذا في سبيل الله. والمراد مثل ما تقدم قوله في سبيل الله اي طاعة الله - 00:05:35

لوجه الله لوجه الله فلا يجتمع الانفاق لوجه الله مع ايذاء المنفق عليه او المن عليه ما يجتمعان السلام عليكم. اللهم اجرهم ثوابهم ثواب انفاقهم. هم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة - 00:06:04

هل في الاخرة راجعة الى ما يحزنون؟ او الى الجميع؟ الظاهر انها للجميع. يعني لو ثوابهم عند ربهم في الاخرة ولا خوف عليهم في الاخرة ولا هم يحزنون في الاخرة - 00:06:33

نعم لان المؤمن تحت ظل صدقته يوم القيامة ويستظلون فاذا جعل تحت الظل وجد الامن ولا خوف عليه خوف هنا مرفوعة ولم يقل ولا خوف عليهم مطلقا لذلك لا اني لا يلحقهم خوف بسبب ذلك - 00:06:49

ماشي قال الله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم قال المصنف رحمه الله قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة. نعم. قول معروف - 00:07:28

لما ذكر المن والاذى قال خير من اعطائكم خير من صدقة يتبع هذا يقول له قولا معروفا تقول الله يرزقك اه الكلام حسن المهم يعني نعتذر اليك المهم اما ان تعطيه وتؤذيه وتقول اذيتنا - 00:07:55

واخذت كذا؟ لا بل تحسن وبدون ايذاء او يقول قول معروف معروف يعني الشيء الحسن ليس منكرا نعم. السلام كما في قوله عز وجل واما واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السميل ولا تبدل تبذيرا وبذرا كانوا اخوان الشيطان بربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك - 00:08:20

فقل لهم قولا ميسورا يرضن عنهم يعني لا تستطيع ان تعطيهم ليس عندك شيء فقل لهم قولا ميسورا يعني نعدهم ان جاءنا خير ان وجدنا وهكذا ومغفرة ومغفرة له في الحاحه - 00:09:02

خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال. هم. مغفرة ايضا احيانا بعض المحتاجين يكثر السؤال او يلح او يكثر العود والمجيء فلا تؤذي تقول يأتي الله بخير الله يعزك - 00:09:25

وهكذا لكن لا تؤذيه اغفر له حتى لو تأذيت يعني اذاك بالاسلوب والتكرار يقول له قولا معروفا وتغفر له الحاحه خير من صدقة يتبعها هذا وهل هذا الخير بمعنى ان فيه اجرا - 00:09:47

لانه قال قول معروف وعفا عن الحاحه هذا هو الظاهر ان القول المعروف فيه اجر. الكلمة الطيبة صدقة العفو عن الايذاء صدقة هو هنا المفاضلة بالاجر الذي يناله من قوله المعروف والعفو - 00:10:13

خير من الاجر الذي يناله بصدقة فيها من منة واذى هذا هو المعنى بالمن والتعيير نعم لان هذا الذي تقول له انت يعني اكثر الالحاح فقلت له انت تكثر السؤال وانت تؤذيني وكذا - 00:10:40

هو ينجرح في هذا الشيء. هو ينجرح هذا اذى نعم والله غني والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المال والمؤذي. سبحان الله الله غني عن صدقتك. لما يأمركم بالصدقة - 00:11:06

لا لحاجته لا لحاجتي ليس كظن اليهود لما امروا بالصدقة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يموت امرنا يا محمدا كذا وان الله يأمرك ان تأمرنا ان نتصدق هذا يدل على ان ايش - 00:11:31

انه محتاج الينا على الله رد الله عليه هنا زين الله الاية الامر بالصدقة والحث عليها سبحان الله هنا مثال وترغيب لكن تقدم في اوائل الايات والذي جاء بعدها قصة قصة ابراهيم وصاحب القرية - 00:11:51

ومحاجة ابراهيم اية الكرسي جاء قبلها يقول يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ثم جاءت بقصة اية الكرسي وما بعدها كذا ثم عاد مثل الذين ينفقون - 00:12:23

فيها الامر هو غني عن صدقة العباد لو شاء اعطى هذا الفقير من دون ان يسألك سبحان الله حليم ايضا اقتران اسم الحليم هنا اسم الحليم هنا اكثر الايات والله غني حميد - 00:12:47

محمود حبيبي معنا محمود هنا حليم الاقتران لوجود الاذى. للنهي عن الاذى ويغلب ذلك يغلب وجود الاذى اما من المتصدق اذا من او من السائل اذا الحث قال حبيب سبحان الله يحلم عنهم - 00:13:11

اذا اساءوا الى الفقراء والحلم عدم المعاجلة بالعقوبة ولا يلزم منه العفو لا يلزم منه العفو لانه قد يحلم تأخيرا عن تأجيل العقوبة اما العفو والغفور فهذا يدل على العفو عن الذنب والمغفرة - 00:13:42

اسأل الله ان يعفو عنا ويغفر لنا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاحب هذا كالذي ينفق ما له رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:14:13

فمثلوا كمثل صفوان عليه تراب فاصابه ابل فتركه صلدا فتركه صمدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا. والله لا يهدي القوم الكافرين. قال المصنف رحمه الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها - 00:14:39

المن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ما له رئاء الناس. مرائيا لهم. لا تبطلوا صدقات اي اجور لان الصدقة نفسها وصلت الى المسكين وصلت الى المسكين هي لا تظمحل لم تحترق - 00:15:09

ننتظر لكن المراد ابطال الاجر والثواب ابطال الاجر والثواب لانه قال قبلها لهم اجرهم عند ربهم ولا يبعد ان يكون الابطال للصدقة نفسها ان لا يبارك فيها اذا من بها صاحبها وتفاخر فيها انها تكون غير - 00:15:40

غير مباركة مبارك لذلك يستحب له ان يدعو لمن يتصدق عليه ان يبارك الله له فيها وان تطيب نفسه باخراجها لانها لو خرجت من غير طيب نفس لم يبارك له فيها. اذا اخرج باالحاح - 00:16:08

قال بالمن والاذى لانه دل على انه ليس فقط ان المن والاذى لا خير فيه بل انه يبطل قال ثم لا يتبعون لهم اجرهم عند ربه هنا يبطل الاجر كما تعلمون هو ابطال الشيء بعد ابرامه - 00:16:33

وقد يكون الابطال متأخرا بعد ما يستحق الاجر باعطاء المسكين حاجته ثم بعد مدة يمن عليه فيبطل قال الشيخ ابطالا اظهر المصدر هل تبطلوا صدقاتكم ابطالا لكن اظهره مع انه قد لا يحتاج اليه لكن لانه موجود كالذي - 00:17:01

التشبيه التشبيه التشبيه هذا يعود الى شيء. هل هو يعود الى الظمير تبطل او الى الذين امنوا يعني لا تكونوا كالذي يكون المحذوف فتكون كالذي المصنف لما اراد ان يجعل - 00:17:46

المشبه به هو الابطال اظهر المصدر الابطالا كابطال الذي ينفق ما له رعاع الناس لان المشبه به عند المصنف هو الرياء مشبه به عنده هو الرياء ولذلك المشبه هو الابطال - 00:18:22

هو الإبطال المشبه به هناك ابطال المرائي كابطال المرائي مع ان ظاهر الاية ان المشبه به هو مشبه به هو نفس المرهائي كالذي ينفق نعم الظاهر يعني اقصد الظاهر من من من آآ اللفظ لكن المصنف صرفه الى - 00:18:49

ان المراد به تشبيه الافطال تشبيه الافطال لان المرائي امره اكبر من ذلك يبطل عمله لكني عمله عمل المشركين شرك هو اكبر كحال لكن من حيث الابطاء بان عمل المرائي باطل - 00:19:24

عمل المرائي باطل غير مقبول. كذلك بالصدقة او المؤذي بها عمله باطل سبحان الله ابطال نفقة الذي ينفق ماله وهذه فيها ايضا تنبيه على ان المرائي نفقه نفقته باطلة التي رأى فيها التي رأى - 00:19:46

وهكذا بقية الاعمال المراءة والنفقة هنا المراد بها نفقة الصدقات او نفقة ما ما فيه اجر يرائي فيه كالنفقة على الاقارب والنفقة. لانها مأجور عليها الا اذا رأى فيها ماشي - 00:20:15

الذي ينفق رعاء الناس مرائيا للناس برأي لهم رئة يعني رياء الظاهر انه على الحال يعني حال كونه مرائيا لهم عليكم السلام ماشي قال المصنف رحمه الله ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ولا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:20:46

نعم. ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق. وهو بالواو نعم. هو. وهو. ايه. هذه حالة له صفتان الصفة الاولى الرياء والصفة الثانية انه لا يؤمن وهو المنافق وهنا لا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:21:36

اما ايمان اعتقاد لا يؤمن اعتقادا فهذا النفاق الاكبر واما يضعف ايمانه بالاجر من الله ومن اليوم الاخر لانه يطلق على ذلك يسمى الايمان بثواب الله ايمانا بالله قال عز وجل - 00:22:01

او الايمان بافعاله او الايمان بقدره او يسمى ايمانا بالله قال عز وجل ما اصاب من مصيبة في ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال العلماء يؤمن بقدر الله - 00:22:27

انها من عند الله هو قام بافعاله من يؤمن بالله هنا يؤمن بالله ايمانا بوجوده ايمانا الهيته ايمانا بتشريعه لذلك صدق ايمانا بثواب

واضح؟ ايه شاملة لهذا كذلك اليوم الاخر ايمان بالبعث - 00:22:44
من عدمه قال ولا يؤمن باليوم الاخر يعني لا يؤمن بالبعث الاحتمال او لا يؤمن في الجزاء في اليوم الاخر كما قال عز وجل لمن يرجو الله واليوم الاخر فيكون الجزاء يرجو اليوم الاخر - 00:23:15
لان قوله لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون متى في الاخرة كما تقدم سيكون هنا المراد لا يؤمن بالاجر في اليوم الاخر والذي لا يؤمن بليجره في اليوم الاخر نوعا اما من من ينكر ذلك - 00:23:36
واما من يضعف عنده ذلك يضعف عنده ذلك حتى كعدم اذا اخبرته بالمعلومة هو يعرفها علما لكن ليس لها اثر في نفسه ليس لها اثر في نفسه فلذلك هذا يضعف ايمانه يضعف ايمانه - 00:24:01
فهذا احتمال هذا اهتمام وثم انه آآ الوصف في قوله كالذي ينفق ما له رعاء الناس ولا يؤمن بالله قد تكون العطف عطف صفات يعني هو هذه صفته يرائي ولا يؤمن - 00:24:24
وقد يكون حال من عطف تنويع قد يكون يرائي وهو من المؤمنين ليس من المشركين اول ممكن البعث لكن يرائي او يكون غير مراع ولكنه لا يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:24:48
كما كانت العرب تتصدق وهي لا تؤمن بالبعث كيف ستصدقين لا تؤمن به تصدق تظن ان هذا مما عليها او يقربها الى الله او يقربها الى الله بالثواب في الدنيا - 00:25:20
قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينته وفي اليهم اعمالهم فيها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار. حفظ ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. هذا هؤلاء - 00:25:42
صنف مما فسر فيه معنى الاية انه لا يؤمن بالبعث مشرك لكنه ينفق في الدنيا ليربو ماله يبارك ويدفع عنه البلاء وهكذا آآ العطف في قوله ولا يؤمن بالله قد يكون - 00:25:56
ضم وترادفات يعني صفاته كذا رياء ولا يؤمن كحال المنافقين مثل ما قال الشيخ واما ان يكون عطف تنويع قد يكون مرائيا وقد يكون غير مؤمن والمرائي المرائي يوصف بانه غير مؤمن - 00:26:17
لكن ما يقصد بانه كافر لان الايمان ينفى عن عن صاحب الكبيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لكن لا يقال انه كافر - 00:26:42
ها ولا يخرج من الاسلام بذلك هذا هو المقصود. فهنا ليس ببعيدين لان امرائي فعل شركا هو لا لا يؤمن لو كان لما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى رأى الله به - 00:26:57
يعني يوم القيامة ومن سمع سمع الله به فهذا لو يعلم هذا العلم حقيقة وهو يعني علم قلب وفقه قلب نرى انه عقوبة لكن ضعف عنده هذا بضعف ايمانه ضعف ايمانه - 00:27:14
كل هذه تراها محتملات للاية ولا ولا تتعارض ولا يمنع بعضها بعضا لدلالة الادلة عليها المهم قوله وهو المنافق لان ظاهر الاية انه ملك كونه لا يؤمن باليوم الاخر هذا من لا يؤمنون بالبعث - 00:27:34
نعم. فمثله الان ضرب مثالا له. نعم. فمثله كمثل صفوان حجر املس الصفا. صفوان صفاء لا تنبت ها ولا تحرس ولا تبذر. نعم عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه - 00:27:56
هذا هو مثال الصفات اذا كانت عليها تراب يظن الناس انها ارض فاذا نزل المطر انها قشرة صغيرة بذر ثم المطر الوابل الشديد ها المطر الشديد يغسلها يذهب هذا ستبقى معا كان الناس اول الامر يظنون انها ارض - 00:28:28
ينتظرون المطر لما نزل المطر غسلها وظهرت لهم الصفا وكذلك اعمال المرائي يظن انها عمل صالح وهو لا شيء. هباء منثور كذلك الكافر هباء منثور هذا مثال اول سيضرب له مثال اخر بعد ذلك - 00:28:56
لا يقدرون؟ لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق والمنفق رئاء الناس وجمع الظمير باعتبار معنى الذي على كل شيء مما كسبوا عملوا لا يقدرون انهم يقولوا استئناف لماذا استأنف؟ كلام مستأنف ها - 00:29:23

مستأنف وقد يكون غير مستأنف يعني يكون تابع لما قبله بطل عمله ها ولا يقدر عليه ولا يقدر عليه لا يقدرون وكأن ولا يقدرون هذا احتمال وعليكم السلام. لكن ما مشى عليه المصنف انه استئناف. لانه ليس فيه ظمير عطف - 00:29:46

ليكون استئنافه واستئناف هنا يقولون لعله مقدر له سؤال فاذا كانوا بطل عملهم فما حالهم ومآلهم يرحمون هل كذا؟ قال لا يقدرون على شيء مما كسبوا. لكن الظاهر الاول الظاهر انه معطوف ولو لم - 00:30:23

يعني يوجد الظمير العطف الجملة هذي جملة لا يقدرون قال لي اه استئناف لبيان مثل المناخ مثل المنافق اه المنفق رعاء الناس وجمع الظمير كلمة يقدرون. ما قال لا يقدر - 00:30:49

وواحد صنف واحد جنس واحد فقد لا يقدرون. قال جمع الظمير باعتبار معنى الذي معنى الذي ها كالذي ينفق الذين المراد به الذين المراد به الذين وليس لفظه لفظه المفرد - 00:31:14

والذين جمعوا اللذان مثنى ها لكن معناه في سياق لان المقصود ليس شخصا واحدا انما المقصود صنفا الصيف يشمل انواعه لذلك قال لا يقدرون لكن هناك احتمال اخر احتمال ان - 00:31:40

انه المراعي عمله لا يقدر عليه مما كسب والذي لا ينقل ما قبل قليل لعلهم نوع اخر. الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر. لا يقدر على لان الله قال - 00:32:03

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. هذا في حال الكافرين فلعله والله اعلم يكون آآ للاحوال للمرائي لا يقدر والكافر لا يقدر ها وهكذا من شابهم ولذلك جاء لجمع بلا يقدرون - 00:32:18

وما ذكره المصنف محتمل له وجهه يعني ليس خطأ على شيء على شي ما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لذهاب المطر له. والله لا يهدي القوم الكافرين. لا يقدرون على شيء - 00:32:48

مما كسبوا شيء نكرة في سياق النفي لا يقدرون معناه اي شيء العموم لا كثير ولا قليل. كله يذهب. اعوذ بالله مما كسبوا من الذي اكتسبوا كأسوا وعملوا فسره المصنف عملوا - 00:33:13

وان كان السياق في النفقات والصدقات الى انه عمم ان كسب هؤلاء الصنف المقترن بالرياء سواء كان من صدقات او غيرها من الاعمال الكفار والمراءون هذا حاله على شيء مما عملوا منه - 00:33:54

مما هو يظن انه عمل صالح اي لا يجدون ثوابا له في الاخرة ثم قال كما لا يوجد على الصفوان الصفا شيء من التراب الذي كان عليه. لان المطر الوابل غسل - 00:34:26

ذهب الماء لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين تذيل الاية ولا يهدي القوم الكافرين اما انه لا يهديهم يوم القيامة وهذا صحيح لانه لا يهديهم كذلك في الدنيا - 00:34:51

مقال قائل كيف زين بهذا كيف بدي اهديهم ورأينا ان كثيرا من الكفار هداهم الله. اهتدوا واضح اهي من المراد به في ما يتعلق بعملهم في الاية وقال قائل لماذا ما - 00:35:13

قبل عمله قوم كافرون اما المرائي كفو كفو شركه شرك رياء واما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر كفر كيف يهديه الله؟ ما يستحق الهداية ولا يهديه اصلاح العمل لانه لا زال على حال الكفر - 00:35:38

اما المؤمنون قال تعالى سيهديه سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم والذين كفروا فتعسل لهم واضل اعمالهم لا يهدي. لا يوفقه الى لا يزين له الاخلاص يتسلط عليه الشياطين فتزيفه يحب الرياء دائما. اعوذ بالله - 00:36:04

تذهب اعمالهم تجده ينفق ويذهب ينفق ويؤذي يتصدق اول الامر يريد وجه الله ثم يلحقه باذى نعوذ بالله المثال الذي بعده يعني كذلك لكنه يكون ان شاء الله تعالى في الدرس المقبل - 00:36:34

الله اعلم وصلى الله وسلم. وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اهدنا لاحسن الاعمال والاقوال والاخلاق. لا يهدي لاحسنه الا انت. واصرف عنا سيئها لا يصرف وعنا سيئها الا انت. اللهم انفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. اللهم انا نسألك علما نافعا - 00:36:58

عيدكم طيبا مباركا وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. صحيح الترغيب والترحيب - 00:37:23